



منذ أن انتهت احتفاليات رأس السنة الميلادية التي كانت مختلطة هذا العام في العراق نوعاً ما، عن سابقاتها، بسبب الاحتفالات العنصرية الشعبوية التي طافت شوارع العاصمة من دون سابق تخطيط، حتى بدأت اليافطات واللوحات تعلق على الأعمدة والجدران في بغداد، تعلن عن حفلات وسفريات إلى داخل وخارج العراق بمناسبة عيد نوروز، ويبدو أن البعض قد استبق الاستعداد لهذا اليوم قبل أكثر من شهر على موعده، لذلك حجز مقعداً له ولعائلته في إحدى الشركات السياحية إلى كردستان، وكان محققاً حين فعل ذلك، لأن معظم الرحلات قد ملئت بالمسافرين بعد أن أغلق الحجز قبل أسبوعين من المناسبة.



بغداد / سها الشيكلي .. عدسة / محمود رؤوف



بديكات ورقصات ومحية

مكاتب سياحية تمتلئ بالمسافرين إلى كردستان.. والزوراء يستعد لعرض مسرحي

## احتفالات "نوروز" من الشمال إلى الجنوب

الهواء العالي جداً، وتذكر حنان بعض المشاهد التي لا ترغب في أن تجدها هذه السنة في المنزه، وهي كثرة تواجد المتسولين وتطالب المشرفين على الزوراء بمتابعتهم.

من جانبه، يوضح المهندس جمال مسؤول متزه الزوراء استعدادات المنزه مناسبة أعياد نوروز بعد أن شاهدنا العمال يقومون بغسل الأشجار لإزالة آثار العواصف الترابية التي غطت بغداد بواسطة خراطيم الماء: الاستعدادات تتلخص في تهيئة القواطع للباحثين عن المتعة في العيد مع زرع أشجار جديدة ولوحات للزهور، أما بالنسبة للألعاب التي تستهوي الصغار والشباب أيضاً فقد تم نصب ألعاب جديدة تسع ٩٠ طفلاً، وتعرض الآن مسرحية شعبية (شوف تاليها) وهي مسرحية كوميدية هادفة، ونسعد الآن لإعداد معرض الزهور الرابع بمشاركة دولية كبيرة والذي سيستمر من ١٥-٢٢ حتى نيسان القادم.

### الاحتفال في الأعظمية

أهالي الأعظمية لهم طرق أخرى وأماكن مختلفة يرغبون في زيارتها يوم غد لاحتفال بعيد نوروز، حيث يمثل كورنيش الأعظمية المطل على نهر دجلة بالمتحرفين في كل عام، وتجتمع العوائل بالرقصة الدبكة الكردية. تشير الطالبة الجامعية شيرين إلى أن عيد نوروز قد تخلته أساطير تؤكد شجاعة أجداننا الكرد ورفضهم للظلم، وقد سمعنا الكثير عن بطولات رجال الكرد هذا من جانب، ومن جانب آخر الاحتفال هو أيضاً احتفال بالربيع حيث تزدهر فيه الزهور ومنذ القدم احتفل كل الشعوب والقوميات بالربيع لأنه يعني حياة متجددة وجميلة بعد سبات وبرد ورعد، ونرى أن كل المخوقات تفرح بالربيع لأنه يعني التجدد.

أما أم طه - امرأة خمسينية - من سكنة محلة السفينة في الأعظمية فهي تستعد لإعداد (الدولة) بمشاركة بناتها الأربعة للاحتفال بعيد النوروز، تحدثت أم طه عن عيد (دورة السنة) كما يطلق عليه الأهالي في الأعظمية وتعني التسمية الدخول إلى سنة جديدة وفق التقويم الفارسي المعتمد لدى الغالبية، والسنة الفارسية كما هي لدى القوميات الأخرى تبدأ في فصل الربيع حيث تتجدد الحياة وتخضر الأرض، وتشير أم طه إلى أنها كانت تزرع حبوب الحنطة في أوان فخارية وتقوم بإعداد وليمة مكونة من (سبع سينات) منها السمسم واللباس ويجري الاحتفال بكسر تلك الفخاريات التي تم زرعها ببذور الحنطة في المختزها التي يقصدها أهل بغداد عادة، وهي مناطق بعيدة عن بغداد منها مدينة سلمان باك المدينة الأثرية التي تضم رفات الصحابي سلمان الفارسي، كما توجد مناطق عديدة تزدهم في حفلات النوروز منها حداثق صدر القنادة وحداثق مدينة العباد في الرصافة وحديقة النعمان في الأعظمية رأس الحواش، وتؤكد أم طه أن الاحتفال انحسر الآن في حين أننا عندما كنا صغاراً كان الاحتفال يجري وفق طقوس ومراسيم جميلة يلبس الصغار والكبار ملابس جديدة وملونة احتفالاً بالعام الجديد الذي يمتنى الجميع أن يكون أفضل من الذي سبقه.



ملاعب ولهو في نوروز

في الليل يُرسلون أطفالهم إلى الجبال مع (كاوي) الذين سيكُونون بأمان. الأطفال اذدهروا في الجبال و(كاوي) خلق جيشاً من الأطفال لإنهاء عهد الملك الشيرين. عندما أصبحت أعدادهم عظيمة بما فيه الكفاية، نزلوا من الجبال واقتحموا القلعة. (كاوي) بنفسه كان قد اختار الضربة القاتلة إلى الملك الشيرين (الضحك). لإيصال الأخبار إلى أناس بلاد ما بين النهرين أوقد مشعلاً كبيراً أضاء السماء وطهر الهواء من شر عهد (الضحك). تلك الصباح بدأت الشمس بالشروق ثانية والأرضي بدأت بالنمو مرة أخرى. هذه هي البداية "ليوم جديد" أو نيروز (نوروز) كما يتهجى في اللغة الكردية.

### بغداد والاستعدادات للاحتفال

رغم الأجواء الأمنية غير المستقرة، والاضطرابات المناخية التي غطت بغداد بسحابة كثيفة من الأتربة إلا أن سكانها الذين يعانون قلة الفرح مع زيادة أيام الحزن؛ يستعد لخروج أغلبهم للاحتفال بعيد نوروز، كما يحدث في كل عام، حينها تتكثف المنزهات فيها بالمتحرفين، لاسيما في متزه الزوراء حيث تقترش العوائل البغدادية المساحات الخضراء فيه وتحمل معها وجبة الغداء الذي تصدرته (صينية الدولة)، بينما يركض الأطفال إلى اللهو بالصعود إلى الألعاب من دولاب الهوى والصحن الطائر والنفق المرعب وقطار الصغار. بينما يستعد آخرون للمغادرة إلى كردستان والتمتع بجمال المناظر.

أم احمد (٤٠ سنة) معلمة، تهم بتأكيد حجزها إلى أربيل من احد مكاتب السياحة، تقول: نوروز استراحة للموظفين على وجه الخصوص، ولربة البيت التمرد على الروتين والخروج من البيت وهموم الطبخ والغاز والكهرباء المقطوعة. أما قريبتها التي رافقتها إلى مكتب السياحة، لم ترغب في السفر وتفضل أن تقضي المناسبة في بغداد، وتحتفل في الزوراء، وتقول حنان سعد: الأطفال أكثر المتشوقين للمناسبة، لأنهم يفتقرون إلى وسائل، مضيئة: أولادي دوما يصرون على زيارة متزه الزوراء ومشاهدة الحيوانات وخاصة القرد الذي لا يمل الصغار من التطلع إلى وجهه، كما تعني زيارة الزوراء ركوب الألعاب وخاصة دولاب

أحد الجداول، فتحملها مياهه مقلقة بأمان الخصب والرخاء.

### كردستان ونوروز

عند الكرد يعتبر عيداً قومياً يحتفلون به في جميع أنحاء العالم، وفي كردستان العراق يعتبر عيد نوروز مناسبة رسمية تعطل فيها كل الجهات الحكومية والأهلية اعتباراً من ٢٠ آذار، ولمدة أربعة أيام، ويتم إيقاد شعلة نوروز في كل المدن الكردية، والتي تسمى شعلة كاوة الحداد، ونوروز الذي يصادف اليوم الأول للسنة الكردية (٢١ آذار)، هو العيد القومي لدى الشعب الكردي وعدد من شعوب شرق آسيا، وهو في الوقت نفسه رأس السنة الكردية الجديدة، وهو من الأعياد القديمة التي يحتفل بها الكرد والفرس والانيون، والذي يصادف التحول الطبيعي في المناخ والدخول في شهر الربيع الذي هو شهر الخصب وتجدد الحياة في ثقافات عدد من الشعوب الآسيوية، لكنه يحمل لدى الكرد بعداً قومياً وصفة خاصة مرتبطة بقضية التحرر من الظلم، وفق الأسطورة التي تشير إلى أن إشعال النار كان رمزاً للانتصار والخصال من الظلم الذي كان مصدره أحد الحكام المتجبرين.

### كاوي الحداد

إن الثقافة الكردية للنيروزي هي أسطورة (كاوي) الحداد الذي تشبه قصته القصة في أسطورة الشاهنامة. الذي تقول بأنه في قديم الزمان كان هناك ملك آشوري شيرين سمي (الضحك)، كان هذا الملك ومملكته قد لعنا بسبب شره. الشمس رفعت الشروق وكان من المستحيل نمو أي غداء. الملك (الضحك) كان عنده لعبة إضافية وهي امتلاك أفعيين ربيطاً بآكتافه، عندما كانت الأفاعي تبدو جائعة كان يشعر بألم عظيم، والشيء الوحيد الذي يرضي جوع الأفاعي كان أمغة الأطفال، لذا كل يوم يقتل اثنان من أطفال القرى المحلّة وتقدم أمغتهم إلى الأفاعي (كاوي) كان الحداد المحلّي قد كره الملك، عندما وصله خبر أن طفله الأخير وهي بنت، سوف تقتل جاء بخطة لإنقاذها. بدلاً من أن يضحى ببنته، ضحى (كاوة) بخروف وأعطى دماغ الخروف إلى الملك. الاختلاف لم يُحفظ. عندما سمع الآخرون عن خدعة (كاوي) عملوا جميعاً نفس الشيء،

والجامعات لمدة أربعة عشر يوماً، تسمية هذا العيد باللغة الفارسية يعني: "اليوم الجديد"، وهو يجسد على بساطة لفظه مدلول "التجدد" بمعناه الواسع المطلق، إذ زيادة عن كونه العيد الرسمي لرأس السنة، فإنه اليوم الأول من شهر "فروردين" أول شهور السنة الفارسية، ويصادف حلوله حدوث الاعتدال الربيعي (٢١ مارس)، أي في نفس الوقت الذي تتم فيه الأرض دورتها السنوية حول الشمس، لتبدأ دورة جديدة، قبل أنكي دعواتهم لهذا قرر أن يصعد ديموزي إلى الخضرة إلى الأرض لمدة ستة أشهر على أن يعود إلى العالم السفلي في الأشهر الست التالية، وبهذا احتفل العراقيون القدماء بديموزي الداخل إلى الأرض من العالم السفلي بعيد الدخول، الذي من علاماته انتشار الخضرة والأزهار على سطح الأرض، وهو نفسه بدء السنة حسب تقويمهم.

ويطعم الباس، ويزار الموتى وتكرم أرواحهم، وما ذلك إلا ليكون هذا العيد مناسبة لتهدئة الوجدان، وإيقاظ عواطف الرحمة في القلوب. "سيزده بدر" هذا هو الاسم الذي يطلق على آخر أيام النيروز، ويوافق اليوم الثالث عشر من كل سنة جديدة.

إنا العالم السفلي على أن يجد أحداً يموت (يذهب إلى العالم السفلي بدلها) فصعدت إلى الأرض مع حرس من العالم السفلي لاختار أحداً بدلها حيث وجدت ديموزي بين الفتيات الجميلات لا يفقدها، لهذا اختارته. يموت تموز ماتت الخضرة على وجه الأرض، مع فاستاء الناس وابتهلوا لـ "أنكي" مع أم وأخت ديموزي التي تبرعت للزورول بدلاً منه إلى العالم السفلي لكي يصعد هو إلى الأرض ليعيد لهم الخضرة والفرح، قبل أنكي دعواتهم لهذا قرر أن يصعد ديموزي إلى الخضرة إلى الأرض لمدة ستة أشهر على أن يعود إلى العالم السفلي في الأشهر الست التالية، وبهذا احتفل العراقيون القدماء بديموزي الداخل إلى الأرض من العالم السفلي بعيد الدخول، الذي من علاماته انتشار الخضرة والأزهار على سطح الأرض، وهو نفسه بدء السنة حسب تقويمهم.

### عيد التجدد

كما يسمى عيد الاعتدال الربيعي لدى الشعب الإيراني الموافق رأس السنة الفارسية، حيث تعطل كل الجهات الحكومية والأهلية في إيران اعتباراً من ٢٠ آذار لمدة خمسة أيام والمدارس اليوم للاحتفال.

### السومريون أول من احتفل بـ "نوروز"

عوائل تستعد للمغادرة إلى الإقليم وأخرى تفضل الاحتفال في بغداد

### أمنيات بزوال العاصفة الترابية واستقرار أمني خلال المناسبة

في كردستان يشع الأمل وتعلوا البسمة

الاحتفالات العراقيةين على الرغم من كل معوقات الاحتفال بالربيع تحاول العوائل العراقية الاحتفال بهذه المناسبة، ففي أحلك الظروف التي مرت على البلاد من عنف واقتتال داخلي كان العراقيون يستذكرون "نوروز" ولو بأحفاية بسيطة في البيت.

المناسبة لها عمق تاريخي طويل لدى شعوب الشرق الأدنى القديم وشعوب آسيا وإفريقيا بشمالها وجنوبها فهو يعني عيد شمس النسيم في مصر الفرعونية، والعيد الكبير لدى البابليين، وعيد البنجة لدى الصابئة، ولا يعتبر عيد نوروز من الأعياد التي ينتشر الاحتفال بها لدى العرب إلا أنه يحتفل به أهل الجنوب في العراق ويسمى محلياً عيد دورة السنة. وفي عيد نوروز يقصد الناس مدينة المائث التي تضم مسجد سلمان المحمدي "الفارسي" والآثار الساسانية مثل طاق كسرى، ويعلمون معهم الأطمعة وينتشرون في الحدائق والبساتين ويحتفلون بطرق مختلفة. وتعرف المناسبة باسم "النوروز أو النيروز" في شمال العراق وعادة ما تقوم الأسر بالخروج إلى الحدائق المساحات الخضراء في هذا اليوم للاحتفال.

### الأساطير السومرية

يعود تاريخ الاحتفال بهذا اليوم الذي هو أيضاً يوم الاعتدال الربيعي إلى قديم السومريين الذي قد يكونوا من الأوائل الذين احتفلوا به، حيث تقول إحدى أساطير السومريين بان إنانا السومرية إلهة الجمال المقابلة لعشتار البابلية إلهة الخصب والحب لديهم اغترت بنفسها وبقوتها فذهبت للعالم السفلي "عالم الموت" الذي تحكمه أختها "أوتونيجال" للتغلب على الموت وعند ذهابها هناك فقدت جميع أسلحتها ولم تستطع العودة حيث تغلبت عليها أختها، فاندعت عاطفة الحب لدى الإنسان والحيوان ووقف التناسل (حسب الأسطورة البابلية) والشباب والجمال في العالم (حسب النسخة السومرية) وفي مدينة الوركاء تحديداً، ابتهل الناس إلى الإله الأكبر "أنكي" السومري لإعادتها للحياة، وكانت إنانا مخطوبة لديموزي إله الخضرة، وافق أنكي على ذلك نتيجة تضرع الناس حسب الأسطورة وقرر أن تغادر

دجلة أيضاً يحتفل بنوروز



في كردستان يشع الأمل وتعلوا البسمة